المدرسة اليمنية في الإقراء

الباحثة/ وفاء محمد محمد السمّان

طالبة دكتوراه في جامعة أم القرى -تخصص قراءات

مقدمة:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا) [الكهف: 1]، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، المعلم الأول لكتاب الله المبين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، الذين حملوا عنه كلام رب العالمين، ونقلوه كما أنزل إلى من أتى بعدهم من التابعين، وبعد:

فإن من رحمة الله بعباده أن أنزل عليهم الكتاب يتلى إلى يوم الدين، وجعله متسعًا في اللغات، ومتعددًا في أوجه القراءات، فكان أحق ما يشتغل به الباحثون، وينهل منه الدارسون، وأولى ما اتجهت إليه العقول، وصرفت إليه الأبصار، هو تعلم كتاب الله وتعليمه، والعمل بمقتضاه، وقد فطن لذلك الجهابذة من العلماء، في شتى العصور والأمصار، فقاموا بكتاب الله يتلونه حق تلاوته، ويتعاهدونه بالضبط والإتقان، فقد بذلوا أنفسهم في حفظه، وتدريسه، والعمل به، وتجردوا لتوثيق نصه وأدائه.

هذا، وقد كان لأهل اليمن نصيبًا وافرًا من هذا الاعتناء والاهتمام، فبرز فيها العديد من العلماء الذين اعتنوا بالقرآن الكريم وقراءاته المتعددة، منذ دخول الإسلام إليها حتى عصرنا الحاضر، كما تبوأت اليمن مكانة سامية في العصور الإسلامية المختلفة، فكانت معقلاً من معاقل العلم، ونشطت الرحلة العلمية فيها على مختلف العصور، فرحل إليها العلماء وطلاب العلم، كما رحلوا منها، كل ذلك طلباً للعلم، ومن هؤلاء علماء القراءات، فاتصلت أسانيد أهل اليمن بأسانيد غيرهم من بلدان العالم الإسلامي، ولأجل معرفة ذلك والتزود فيه فقد قمت بكتابة بحثي هذا بعنوان: " المدرسة اليمنية في الإقراء" عرضت فيه لتاريخ تعليم القرآن في اليمن عبر مراحل الإقراء المختلفة، كما سيُعرض في ثناياه ترجمة للعديد من علماء القراءات في اليمن على مر العصور، وكذا ذكر أسانيد بعضهم، وقبل ذكر خطة البحث فإني أذكر أسباب اختيار الموضوع وأهميته، مع بيان بعض تساؤلات البحث.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

1. معرفة كيفية دخول القراءات إلى اليمن.
2. إبراز الدور التاريخي للقراءات القرآنية في اليمن، والمتمثل بالمراحل العلمية، مع إيضاح طرق نقل القراءات السبع إلى اليمن.
3. إبراز بعض المدارس اليمنية في الإقراء، مع أبرز المقرئين من أهل اليمن.
4. أهمية الإسناد الإقرائي لأهل اليمن منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر.
5. أهمية تلقي اليمنيين للقراءات على يد الجهابذة العلماء المبرزين في القراءات كابن الجزري، وأبي معشر الطبري وغيرهم.
6. أهمية التنقل في طلب العلم من وإلى اليمن، فقد جعل من أهل اليمن قراء مشهورين عبر العصور.

تساؤلات البحث

كيف دخلت القراءات إلى اليمن؟ وماهي القراءات التي كان يقرأ بها أهل اليمن؟ ولماذا لم تشتهر مدرسة إقرائية في اليمن كمدرسة الإقراء في العراق والشام، مع أن تلك البلدان أبعد مسافة من اليمن؟ وما سبب اقتصار بعض الأقاليم اليمنية على الإقراء ببعض الروايات؟ وكيف انتشرت القراءات في اليمن في العصر الحديث؟ وغير ذلك من التساؤلات، والتي سنبينها خلال البحث.

الدراسات السابقة:

علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري: د/عبد الله عثمان علي المنصوري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، 1425هـ-2004م.

هذا، وكان منهجي في البحث هو:

1. قمت بتقسيمه إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أسباب وأهمية وتساؤلات البحث مع عرض خطته.

المبحث الأول: الإقراء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: مرحلة الإقراء في عهد الصحابة والتابعين حتى مرحلة التسبيع.

المبحث الثالث: الإقراء من بعد مرحلة التسبيع حتى عصر ابن الجزري.

المبحث الرابع: الإقراء من بعد عصر ابن الجزري حتى عصرنا الحاضر.

خاتمة: فيها أهم نتائج البحث.

2. اتبعت البحث بفهرسين: الأول: فهرس المصادر والمراجع، والثاني: فهرس للموضوعات.
3. اعتمدت طريقة توثيق المصادر في الهامش بحسب ذكر المرجع ورقم الجزء والصفحة، أو الصفحة فقط إن لم يكن فيه أجزاء.
4. خرجت الأحاديث الواردة في البحث، واكتفيت بذكرها إن كانت في صحيح البخاري أو مسلم.
5. إن كان هناك لفظة أو جملة مبهمة تحتاج إلى شرح فإني أوضح ذلك في الهامش.
6. ترجمت للأعلام الواردة في البحث دون التي في الأسانيد نظرًا لكثرتها في البحث.
7. ذكرت أسانيد بعض قراء اليمن في عصور مختلفة متصلة بشيوخهم، مسلسلة من دون رسم شجري؛ نظرًا لطولها.
8. أوردت أعلام الإقراء لكل مرحلة من المراحل في مرحلته بحسب تواريخ الوفاة، وترجمت لهم في خضم كل مبحث.

9. رجعت إلى كثير من كتب التراجم والتاريخ العامة وغير ذلك من الكتب التي تذكر مناقب أهل العلم من اليمنين خاصة.
10. تركت التعريف بالإقراء والقراءة والقراءات وما إلى ذلك من المقدمات نظرًا؛ لكثرة الكتب والمؤلفات في ذلك.

هذا، وأسال الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت فيما كتبته ونقلته، وهو جهد المقل يعتريه الخطأ والنسيان، فما كان فيه من توفيق فمن الله، وما كان فيه من خطأٍ أو نسيان فمن نفسي والشيطان، وأسال الله عز وجل أن يتجاوز عني، وأن يلهمني الصواب في القول والعمل، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، فأحمده تعالى أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وأصلي وأسلم على حبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول:

الإقراء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

أولًا: الإقراء في المرحلة المكية:

إن الحديث عن القراءات القرآنية في اليمن يستلزم منا الحديث أولًا عن المدرسة القرآنية في اليمن، إذ إن علم التلقي للقرآن نشأ يوم أن نشأ ابتداءً في المرحلة المكية، منتهيًا بالمرحلة المدنية حيث استقر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان يتلقى القرآن من ربه عز وجل عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام، وعنه أخذ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، هذا بحرف، وهذا بحرف، كلٌّ بما تيسر له، وهكذا انطلقوا يعلمون القرآن لغيرهم، كلٌّ حيث استقر مقامه.

هذا، وإننا لنلمح منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن الكريم من خلال النظر في أسلوب دعوته صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقرأ القرآن على من يدعوهم إلى الإسلام، وكان يحث صحابته رضوان الله عليهم على حفظ القرآن وتعهده، وبيّن في أحاديث كثيرة فضل القرآن، ومعلميه، كما في حديث عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أفضلكم من تعلم القرآن، وعلمه» [1].

ومن خلال هذا المنهج النبويّ نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان من أعماله في دعوته في المرحلة المكية تعليم الوفود ثم إرسالها إلى أقوامهم دعاةً لهم إلى الإسلام، ومعلمين لهم القرآن، ولهذا كان من أسلم في مكة

(1) أخرجه البخاري (5028) في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وأبو داود (1452) في الوتر، باب ثواب قراءة القرآن، والترمذي (2908) في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن، وابن ماجه (211) و(212) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه.

من غير قريش من قبائل العرب يعيده إلى قبيلته؛ حتى لا يتعرض للإيذاء، ولكي يعودوا دعاة إلى قومهم، وقد أسلم في تلك الفترة بعضاً من أهل اليمن فرجعوا إلى قومهم بما أخذوه وتعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، فكانوا هم طلائع المعلمين لأهل اليمن بما معهم من آيات القرآن الكريم، وقد عادوا إلى المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، ومعهم العديد ممن أسلم على أيديهم، ومن هؤلاء:

1_ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ظل يدعو قومه مدة، ثم قدم بجماعة منهم في فتح خيبر [1]، ثم عاد بتوجيه من النبي صلى الله عليه وسلم معلماً كما سيأتي لاحقًا بإذن الله.

2_ ضماد بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة: أتى مكة فسمع قريشاً تقول: إن محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد» قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس[2] البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعلى قومك»، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد [3].

3- الطفيل بن عمرو الدّوسي: فقد أسلم بسماعه للقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان أهل مكة حذروه من سماع النبي صلى الله عليه وسلم، وما زالوا يحذروه حتى كاد أن لا يسمع منه شيئًا ولا يكلمه، ولكنه كان شاعرًا لبيبًا لا يخفى عليه الحسن من القبيح، فغدا إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة، فتبعه حتى إذا دخل بيته دخل عليه، وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرض عليه الإسلام، فما كان منه إلا أن أسلم، فرجع إلى قومه داعياً لهم إلى الإسلام، فأبطأوا في قبول الإسلام، فدعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهداية فأسلموا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر[4].

(1) ينظر: الطبقات الكبرى:82/2، البداية والنهاية: 69/5.

(2) وهو وسط البحر ولجته. ينظر: لسان العرب، (مادة: نعس)233/6.

(3) ينظر: صحيح مسلم: باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (868): 593/2، كما ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:751/2، الإصابة: 394/3.

(4) ينظر: سيرة بن هشام: 22/2وما بعدها، دلائل النبوة للبيهقي: 360/5ومابعدها، زاد المعاد: 546/3وما بعدها.

4_ صفوان بن عسال، فقد روى ابن عبد البر بسنده، عن زر بن حبيش قال: «جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر قال: قلت: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم قال: «مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظلله بأجنحتها فيركب بعضها بعضًا حتى تعلو إلى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب» [1].

5_ الوفود التي كانت تفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها:

-وفد خولان الذين وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا القرآن والسنن [2] .

- وفد فروة بن مسيك الذي فارق ملوك كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن؛ فأسلم، وعاد معلما إلى قومه، [3] وغيرها من الوفود، وهي كثيرة.

فكان عليه الصلاة والسلام هو المعلم الأول لأهل اليمن، فقد كان حريصا على تعليمهم القرآن ومبادئ الإسلام، لذا فإنه لم يكتف في تعليمه لأهل اليمن، وهدايتهم إلى الإسلام بالأسلوب الدعوي المباشر، أو بما زود به وفودهم من القرآن وتعاليم الإسلام، بل أرسل إليهم عددًا من خيرة أصحابه، وأكثرهم فضلًا، وأغزرهم علمًا، وهذا بإذن الله ما سيتم بيانه في المرحلة الثانية من طرق تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن.

ثانيًا: الإقراء في المرحلة المدنية:

هذه المرحلة مرتبطة ارتباطًا شديدًا بالمرحلة المكية، إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث مع الوفود من يعلمهم القرآن، فكان هذا أول عمل قام به عليه الصلاة والسلام لدعوة أهل المدينة، حيث أرسل إليهم الصحابيّ الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، فكان يلقب بالمقرئ لتعلق الناس بقراءته. [4]

لكن في هذه المرحلة تختلف عن سابقها، فقد كانوا من جمّاع القرآن وكتبة الوحي، لذا فقد اصطفاهم الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم أهل اليمن، وكان من مشاهير الصحابة الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن:

1_ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان عليّ رضي الله عنه من كبار قراء الصحابة رضي الله عنهم، وممن جمع

(1) جامع بيان العلم وفضله: 155/1رقم الحديث 162، كما أخرجه الطبراني عن زر عن ابن مسعود بنحو منه، ينظر: المعجم الكبير: 54/8 برقم (7347)، وقد صححه الألباني في السلسلة:1176/7.

(2) ينظر: السيرة النبوية لابن كثير: 179/4.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 134/3، الطبقات الكبرى: 247/1.

(4) ينظر: زاد المعاد: 42/3، سيرة بن هشام: 58/2، الرحيق المختوم: 130.

القرآن الكريم، فعن أبي عبد الرحمن السلمي[1] قال: « ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي »[2].

وإلى علي رضي الله عنه تنتهي أسانيد قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وقد دخل رضي الله عنه اليمن؛ لدعوة أهل همدان إلى الإسلام، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، [3] وكان نزوله على أم سعيد بنت بزرج امرأة داذوية أمير الفرس بعد باذان لأنّه كان ابن أخيه، وكان من وصل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّما يصل إلى داذويه فينزله عند هذه المرأة، فذكر المؤرخون لأخبار اليمن أنّها أول من أسلم من أهل صنعاء وقرأ القرآن، وذُكر أنّ علياً رضي الله عنه لبث بصنعاء أربعين يوماً ودخل أماكن من اليمن منها عدن أبين، وليست هي المرة الوحيدة التي دخل فيها عليّ رضـــي الله عنه إلى اليمن، فقد تكرر دخوله إليها، حتى في عهد أبي بكر رضـــي الله عنه،[4] وكان في حجة الوداع قادما بحجته من اليمن،[5] وكان قد خرج معه إلى اليمن عدد من الصـحابة منهم: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة،[6] وأبو سعيد الخدري،[7] وأبو العاص بن الربيع.[8]

ولا شـك أن عليًا بن أبي طالب رضـي الله عنه قد تتلمذ على يديه عدداً من أهل اليمن في القراءة وسـائر علوم الدين.

2_ معاذ بن جبل رضي الله عنه: تعلق معاذ رضي الله عنه بالقرآن منذ صغره، فحفظه، وكان ممن جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ممن أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «استقرئوا القرآن من أربعة، من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبي، ومعاذ بن جبل »[9].

ولهذا اختاره النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليكون مبعوثًا له إلى أهل اليمن عاملًا له صلى الله عليه وسلم،

(1) وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، ولأبيه صحبة، وقرأ القرآن وجوده، أخذ القرآن عرضاً على عثمان وعلي وابن مسعود – رضي الله عنهم–وغيره، وأخذ عنه القراءة عرضا عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وغيرهم، توفي في سنة 74هـ. ينظر: معرفة القراء:27، غاية النهاية: 413/1.

(2) غاية النهاية:546/1.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 132/3.

(4) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: 79/1، 80.

(5) ينظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم:4348، 164/5، دلائل النبوة للبيهقي: 398/5.

(6) ينظر: صحيح مسلم: كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، 1117/2.

(7) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي: 398/5.

(8) ينظر: البداية والنهاية: 355/6.

(9) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب معاذ بن جبل: برقم (3806)، 36/5.

ومعلمًا للقرآن وشرائع الإسلام[1]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما:« أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن»[2]، وقد أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم وصية بليغة وأمره بحسن التعامل مع أهل اليمن، وكانت بعثته في السنة التاسعة للهجرة[3]، وقيل: أن الأشبه إنها كانت بعد غزوة تبوك، [4] وأرسل معه النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه؛ ليكونوا عوناً له في مهمته، منهم: مالك بن مرّة، ومالك بن عبيدة، وعقبة بن نمر، وعبدالله بن زيد [5].

وكان معاذ رضي الله عنه يتردد بين مخلافي الجند وحضرموت، ويصلي بهم ويفقههم، وعنه أخذ جماعة من أهل اليمن، وصحبوه وتفقهوا عليه [6] ، ومن تلامذته:

ـ الأسود بن يزيد النخعي: سمع الأسود من معاذ باليمن ثم ارتحل عنها وقت ما خرج معاذ منها، ونزل الكوفة فقرأ على ابن مسعود رضي الله عنه، وصار من أقطاب مدرسة الإقراء في الكوفة، مات سنة أربع، وقيل خمس وسبعين، [7] فقد روى البخاري عن الأسود بن يزيد، قال: «أتانا معاذ بن جبل، باليمن معلماً وأميراً، فسألناه عن رجل... الحديث» [8].

ـ عبد الرحمن بن غنم الأشعري: جاهلي، كان مسلماً على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ولم يره، ولم يفد عليه، ولازم معاذاً بن جبل منذ بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ، لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وكانت له جلالة وقدر، مات سنة ثمان وسبعين. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعة من تابعي أهل الشام. [9]

ـ أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني، (وجيشان من اليمن) [10] روي عنه أنه قال: تعلمت القرآن من معاذ بن جبل حين قدم اليمن، [11] هاجر إلى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه، وهو نزيل مصر فقد كان من عبادها وعلمائها، توفي سنة ثمان وسبعين. [12]

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى: 272/7، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1403/3.

(2) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله عز وجل: رقم (7371)، 114/9.

(3) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:264/4.

(4) ينظر: دلائل النبوة: 405/5.

(5) ينظر: تاريخ الطبري: 121/3، الطبقات الكبرى: 61/6.

(6) ينظر: السلوك: 82/1.

(7) ينظر: أسد الغابة: 234/1، الإصابة: 342/1.

(8) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، رقم (6734)، 151/8.

(9) الطبقات الكبرى:2/850-851.

(10) التاريخ الكبير: 249/2، تهذيب التهذيب: 275/12.

(11) ينظر: أسد الغابة: 38/6، الاستيعاب: 1616/1، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: 546/5.

(12) ينظر: الاستيعاب: 1616/4، أسد الغابة: 38/6، العبر في خبر من غبر: 65/1، شذرات الذهب: 318/1، تهذيب الكمال: 504/15.

ـ سيف بن مالك بن الأسحم الرعيني ثم الجيشاني، وهو أخ لأبي تميم الجيشاني، وهو أكبر من أبي تميم، أسلم في حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وقرأ القرآن على معاذ بن جبل، وهاجر في خلافة عمر رضي الله عنه، وشهد فتح مصر. (1)

والذي يظهر لي أن الجيشانين كثيرًا منهم ذهبوا من اليمن إلى مصر مشاركين في فتحها، ونزلوا فيها، وكانوا ممن تعلم القرآن من معاذ رضي الله عنه حين قدم اليمن.

ـ ناشرة بن سمّي اليزني: أدرك زمن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وصلى خلف معاذ باليمن، فقد روي عنه، أنه قال: «كنت أتبع معاذاً بن جبل أتعلم منه القرآن، وآخذ منه، فلما كنت بالمدينة وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأت، فمر بي رجل فضرب كتفي قال لي: ليس كما تقرأ، فلما فرغت أتيت معاذًا فأخبرته بقول الرجل، فقال معاذ بن جبل: أنعرفه؟ قلت: نعم. وأريته إياه، فانطلق إليه معاذ فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ. قال: نعم-وهو أبي بن كعب-نعم يا معاذ بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأنزل بعدك قرآن ونسخ بعدك قرآن، فأتني بأصحابك يعرضون علي القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إن أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أبي بن كعب، وإن أقدر الناس على كلمة حكمة أبو الدرداء، وإن أعلم الناس بفريضة وأقسمه لها عمر بن الخطاب» (2)، وفي سنة إحدى عشرة انصرف معاذ بن جبل من اليمن. (3)

3ـ أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيسٍ رضي الله عنه: أسلم رضي الله عنه في فترة الدعوة بمكة وعاد إلى قومه داعيا كما سبق ذكره، ثم قدم إلى المدينة في فتح خيبر، وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم تلاوتهم للقرآن حيث قال: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار» (4).

ثم بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مرة أخرى مرافقًا لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وأوصاهما صلى الله عليه وسلم بقوله: « يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا » (5)، وكان اليمن مخلافين فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما على مخلاف، (6) فانطلق كلّ واحدٍ منهما إلى عمله، وكان كلّ واحدٍ منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا، فسلّم عليه، وقد دار بينهما في أحد لقاءاتهما حوارٌ يبين منهج كل واحد منهما في التعامل مع القرآن، حيث قال معاذٌ لأبي موسى: يا عبد اللّه، كيف تقرأ

(1) ينظر: أسد الغابة: 605/2.

(2) المعرفة والتاريخ: 481/1، وينظر: الإصابة:384/6.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 342/3، البداية والنهاية: 332/6

(4) صحيح مسلم: باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم رقم: (2499): 1944/4.

(5) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4344، 162/5.

(6) ينظر: المصدر نفسه: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4341، 162/5.

القرآن؟ قال: أتفوّقه تفوّقًا، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أوّل اللّيل، فأقوم وقد قضـــيت جزئي من النّوم، فأقرأ ما كتب اللّه لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي. [1]، وقد كان أبو موسى رضي الله عنه ممن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على رغم قصر مدة صحبته له، [2] وكان ذا صوت حسن امتدح النبي صلى الله عليه وسلم قراءته بقوله له: «يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود» [3]، وقد كان عالـــمًا فطنًا حاذقًا ولعل هذه المؤهلات هي السبب وراء اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى ليكون عاملًا له على جزء من اليمن (وهي زبيد وعدن وساحل اليمن)[4] ، ومعلمًا لأهلها،[5].

هذا وقد أخذ القراءة عن أبي موســى جموعٌ كثيرة من أهل اليمن، وظلت قراءته هي الســائدة في اليمن حتى وصول المصحف العثماني، وقد ذكر أنه لم يكن أحدٌ من أهل اليمن يرغب عن قراءة أبي موسى.[6]

ثم بعد ذلك ترك أبو موسى الأشعري اليمن ونزل بالشام، ثم أرسله عمر بن الخطاب في خلافته إلى البصرة معلمًا لأهلها القرآن وعاملًا له، ولم يزل فيها معلمًا حتى توفي عمر رضــي الله عنه، ثم تولى خلافة الكوفة في عهد عثمان رضي الله عنه، ومات أبو موسى الأشعري بالكوفة في خلافة معاوية، واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل: غير ذلك. [7]

وكان أيضا ممن بعثهم رسول الله إلى اليمن: خالد بن سعيد بن العاص حيث ولي صنعاء، [8] وتوفي النبي صلى الله عليه وســـلم وهو عامله عليها.[9] والمهاجر بن أبي أمية[10] حيث بعثه على كندة، وزياد بن لبيد[11] الذي بعثه

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4341، 162/5. ومعنى قول أبي موسى: (أتفوقه تفوقاً) بالفاء ثم القاف أي ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب. ينظر: فتح الباري لابن حجر: 62/8.

(2) ينظر: لطائف الإشارات: 95.

(3) صحيح البخاري: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن: حديث رقم: 5048: ج195/6.

(4) تاريخ دمشق لابن عساكر: 32/ 15.

(5) ينظر: فتح الباري لابن حجر: 62/8.

(6) ينظر: كتاب المصاحف: 134.

(7) ينظر: مختصر تاريخ دمشق: 13/ 233وما بعدها.

(8) ينظر: الوافي بالوفيات: 81/1، تاريخ دمشق لابن عساكر: 67/16.

(9) ينظر: الطبقات الكبرى: 72/4.

(10) وهو المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً على صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أبو بكر اليمن، وهو الذي افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1454/4، أسد الغابة:265/5.

(11) وهو أبو عبد الله زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن أمية بن بياضة الأنصاري البياضي، من بني بياضة بن عامر بن زريق، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها

على حضرموت،[1] وأبو عبيدة بن الجراح فقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلمًا لأهل اليمن حين طلبوا منه معلمًا يعلمهم القرآن والسنة،[2] وغيرهم.

وعلى هذا قد اكتفيت بالإسهاب في البارزين منهم، الذين كان لهم أثر واضح ومشهور في القراءة والإقراء.

وهكذا يتبين لنا أن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن لأهل اليمن كان على طريقتين:

الطريقة الأولى: قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن على من أتاه من قبائلها سواء ممن كانوا يردون على مكة بقصد زيارتها، أو ممن كانوا يفدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عنوة لسماع خبره عليه الصلاة والسلام.

الطريقة الثانية: إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوثيه إلى اليمن لتعليم الناس القرآن، وأمور دينهم.

المبحث الثاني:

مرحلة الإقراء في عهد الصحابة والتابعين حتى مرحلة التسبيع

وأما الإقراء في اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر الصحابة والتابعين، فمن خلال ما سبق تبين لي أن كثيرًا من الصحابة الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم عمالًا له على اليمن ومعلمين لأهلها قد تركوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستوطنوا أماكن أخرى من بلاد المسلمين، فمنهم من نزل الشام، ومنهم من نزل الكوفة، ومنهم من نزل البصرة وغيرها من البلدان، إلا أن أهل اليمن لم يكونوا ليعدموا من معلمي القرآن الكريم لهم، فقد ترك أولئك المعلمون الأوائل بلا شك تلامذة لهم، فأصبحوا معلمين يعلمون الناس كتاب الله تعالى، ثم إن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قد بعثوا لليمن بعمال لهم، ذوي قدر كبير من العلم، ومن هؤلاء:

-أبان بن سعيد بن العاص[3] الذي بعثه أبو بكر رضي الله عنه إليها،[4] وهو من كتاب الوحي،[5] وقد ذُكر أن أبان لما قدم صنعاء بنى فيها مسجدًا،[6] فعلى يد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم تعلم التابعين من أهل اليمن فاشتهر منهم معلمون للقرآن.

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت، مات في أول خلافة معاوية. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 533/2، أسد الغابة:339/2.

(1) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1403/3.

(2) ينظر: صحيح مسلم: باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، حديث رقم (2419): 1881/4.

(3) وهو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أسلم بعد فتح خيبر، جعله الرسول صلى الله عليه وسلم عاملا له على البحرين، وأقام فيها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنه13هـ ينظر: الاستيعاب: 62/1، أسد الغابة: 148/1.

(4) ينظر: معجم الصحابة، للبغوي: 151/1، الإصابة: 170/1.

(5) ينظر: البداية والنهاية: 340/5.

(6) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 133.

-بنتا النعمان بن بزرج[1] نزل عندهما الصحابي الجليل وبر بن يخنس[2] حين قدم اليمن فأسلمتا وتعلمتا منه القرآن، وكذلك أخوهما عبد الرحمن[3].

-وكذلك مركبود الديلمي[4]، وذكر أن ابنه عطاء[5] بن مركبود الديلمي هو أول من جمع القرآن في صنعاء اليمن،[6].

-وأيضاً طاووس بن كيسان اليماني قيل: اسمه ذكوان وقال يحيى بن معين[7] سمي طاووسًا؛ لأنه كان طاووس القراء، فقد أخذ عن جمع غفير من الصحابة منهم: علي وابن عباس، وروي عنه أنه قال: أدركت خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،[8] وُليّ قضاء الجند وصنعاء،[9] وروى عنه خلائق من التابعين واتفقوا على فضله ووفور علمه وحفظه وثبته، توفي سنة 106هـ. [10]

-ومنهم أيضاً وهب بن منبه[11] الذي كان ينزل ذمار وهي على مرحلتين من صنعاء،[12] وغيرهم.

وظل الناس يتناقلون القراءة جيلًا بعد جيل فكانت قراءة أبي موسى الأشعري سائدةً في اليمن، وكان أهل اليمن

(1) وهو النعمان بن بزرج اليماني، من أهل صنعاء، يقال أن له صحبة، وقيل أدرك النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولم يلقه، وقدم الشام في عهد عمر، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 447/8، الإصابة: 346/3.

(2) وهو وبر، وقيل :-وبرة- بن يخنس الخزاعي، كان من الأبناء الذين كانوا باليمن فقدم على النّبيّ - صلّى اللّه عليه وسلّم وسمع منه، وهو أحد الثلاثة الذين أرسلهم النبي عليه الصلاة والسلام لقتل الأسود العنسي، روى عنه النعمان بن بزرج. ينظر: الطبقات الكبرى:62/6، أسد الغابة: 408/5.

(3) وهو عبد الرحمن بن النعمان بن بزرج، من أهل سبأ، كان كبير القدر شهير الذكر في الجاهلية، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه، وكان من أقرئ قومه لكتاب الله وأقومهم بحقوقه، ولم تذكر المصادر وفاته، إلا إنه كان حياً في زمن عبد الملك بن مروان. ينظر: أسد الغابة:494/3، السلوك: 92/1.

(4) وهو مركبود من أبناء الفرس بصنعاء أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ابنه عطاء كان من أول من جمع القرآن باليمن، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. ينظر: أسد الغابة:138/5، الإصابة: 225/6.

(5) وهو عطاء بن مركبود الديلمي، من أبناء الفرس بصنعاء، كان أول من جمع القرآن بصنعاء، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. ينظر: تاريخ الطبري:158/3، الإصابة: 392/6.

(6) ينظر: الإصابة: 392/6، الطبقات الكبرى: 63/6، طبقات الفقهاء: 73.

(7) وهو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى بالولاء، البغدادي، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. سيد الحفاظ، وإمام الجرح والتعديل. له التاريخ والعلل في الرجال، وتوفي بالمدينة حاجاً سنة 223هـ. ينظر: وفيات الأعيان:139/6، سير أعلام النبلاء:71/11.

(8) ينظر: تهذيب الكمال: 358/13 وما بعدها.

(9) ينظر: الطبقات الكبرى: 66/6.

(10) ينظر: سير أعلام النبلاء: 38/5، طبقات المفسرين للأدنه : 12.

(11) وهو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، الأبناوي، اليماني، الذماري، الصنعاني، أخو همام بن منبه، مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. توفي سنة114هـ. ينظر: وفيات الأعيان:35/6، سير أعلام النبلاء: 544/4

(12) ينظر: مشاهير علماء الأمصار: 198.

متمسكون بها فلم يكن أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءته. [1]

وقد ذكر أن عثمان رضي الله عنه أرسل بمصحف إلى اليمن، واختلف العلماء في ذلك، بين نفي وإثبات، وكانت اليمن محطة حل وترحال للعلماء من أهلها ومن غير أهلها، فكان بعضهم يرتحلون منها إلى الأقطار الإسلامية الأخرى لتعلم العلم ومن ذلك تعلم كتاب الله تعالى، فمنهم من طاب له المقام في غيرها فكان من علماء تلك الأمصار وبارزيها كما كان تلامذة معاذ الذين رحلوا معه كالجيشانيين وغيرهم، ومنهم من كان يرتحل عنها طالبا للعلم ثم يعود إليها كطاووس بن كيسان ووهب بن منبه، ومنهم من نزلها وتعلم من علمائها وعلّم أهلها كعكرمة[2] مولى ابن عباس وسفيان الثوري[3]، وسفيان بن عيينة[4] والشافعي وأحمد بن حنبل،[5] وغيرهم، ومن المؤكد أن تعليم القرآن الكريم بأحرفه المختلفة كان أحد أولويات هؤلاء العلماء الأفذاذ.

وعندما دخلت القراءة مرحلة الاختيار[6]، كان بعض القراء اليمنيين يقرؤون باختيار شيوخهم من أئمة القراءة باليمن، ولما بزغ نجم القراء السبعة وذاع صيتهم وعلا ذكرهم، أخذ عنهم القراءة عدد من القراء اليمنين، ولقد تيسر لعدد منهم أن يجمع بين أكثر من قراءة، وذلك عندما ظهرت مرحلة الجمع في تاريخ القراءة ولم تشتهر هذه الطرق التي أخذ بها اليمنيون القراءة، ولعل للبعد الجغرافي اليمني النصيب الوافر في عدم اشتهارهم، ولم تحتفظ كتب القراءات إلا برواية واحدة لأهل اليمن وهي رواية موسى بن طارق عن شيخه نافع من طريق علي بن زياد اللحجي، وعن ابن زياد أخذ المفضل بن محمد الجندي، وعن المفضل أخذ ابن مجاهد، وقد ذكرت هذه الرواية في

---

(1) ينظر: المصاحف: 134.

(2) وهو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، أصله من البربر من أهل المغرب، حدث عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، توفي سنة 105هـ.ينظر: وفيات الأعيان: 265/3، سير أعلام النبلاء: 12/5.

(3) وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، ولد ونشأ في الكوفة، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، توفي سنة 161هـ. ينظر: حلية الأولياء: 356/6. سير أعلام النبلاء:229/7.

(4) وهو أبو محمد سفيان بن عيينة بن الهلالي الكوفي، محدّث الحرم المكيّ، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، توفي سنة 198هـ. ينظر: حلية الأولياء: 270/7، تذكرة الحفاظ: 193/1.

(5) ينظر: السلوك: 135،139/1.

(6) الاختيار عند القراء: هو (الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته، مجتهداً في اختياره) كما عرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: 105، وعرفه محمد الهرري بأنه (أن يختار القارئ من بين قراءاته ومروياته التي أتقنها ليداوم عليها ويلازمها ويعرف بها وتؤخذ عنه فتنسب إليه قراءة معينة) القراءات القرآنية المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة: 136.وهناك تعريفات أخري ولعل جميعها يصب حول هذه المفاهيم. وهذا ما أشار إليه نافع بأنه قرأ على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذه، وما شك به واحد تركه حتى ألفت هذه القراءة. ينظر: القواعد والإشارات: 36_ 37. وهذه المرحلة نشأت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري. ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: 105.

كتاب السبعة [1] لابن مجاهد[2] والكامل للهذلي[3] إلا أن الهذلي نسب موسى بن طارق إلى قراء المغرب[4]، ولعل مصدر الوهم كثرة وتكرر ذكره في المصادر المغربية كونه أحد تلاميذ الإمام مالك ومن رواة موطئه، ولقد اهتم المترجمون المغاربة بالترجمة له.

كما أنه لم يبرز في اليمن قارئًا مشهورًا يؤخذ عنه القراءة كما برز في بقية الأمصار وذلك لعدة أسباب منها:

أولها: أن الصحابة الذين نزلوا اليمن معلمين لأهلها القرآن الكريم، وكانوا من البارزين في ذلك كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم رضوان الله عنهم جميعاً قد تركوا اليمن ونزلوا غيرها من البلدان وارتحل معهم كثيرٌ من تلاميذهم لازموهم في تلك البلدان وأصبح كثيرٌ منهم من أبرز علماء تلك البلدان التي نزلوها.

ثانيها: أن اليمن كانت تعد بلاد المدد، فكان الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه يستنفرون أهل اليمن؛ ليكونوا مدداً لهم في الغزوات والجهاد، فكان الكثير منهم حيثما خرجوا بلداً من البلدان للجهاد وفتحت لهم طاب لهم المقام في تلك البلدان التي دخلوها فحلّوا فيها، وقد كان لكثير منهم بروز في شتى العلوم، والمتتبع لألقاب بعض القراء العشرة يرى أن ألقاب بعض منهم يرجع إلى القبائل اليمنية فهذا القارئ ابن عامر اليحصبي يرجع إلي يحصب وهو بطن من بطون اليمن [5]، وكذلك تلميذه يحي بن الحارث الذماري أبوه من ذمار وهي من اليمن على مرحلتين من صنعاء ينسب إليها نفر من أهل العلم [6]، وغيرهم.

ثالثها: بعد اليمن الجغرافي عن مقر الخلافة الإسلامية.

رابعها: ما حصل من فتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقد تأثرت اليمن بتلك الفتنة أثرًا كبيرًا فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادي [7]و كبير الخوارج من مراد في اليمن، كذا ما حدث من والي معاوية على اليمن بسر بن

(1) ينظر: 91.

(2) وهو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، ولد سنة 245هـ بسوق العطش ببغداد، وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير، توفي سنة 324هـ. ينظر: معرفة القراء: 153، غاية النهاية: 139/1.

(3) وهو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن سوادة الهذلي اليشكري، الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، طاف البلاد في طلب القراءات، وكان مقدماً في النحو والصرف وعلل القراءات، له كتاب الكامل في القراءات والذي حوى أسانيد عديدة، توفي سنة 465هـ. ينظر: المصدران أنفسهما:239، 397/2

(4) ينظر: الكامل: 155_156.

(5) ينظر: تاريخ دمشق: 281/29.

(6) ينظر: معجم البلدان: 7/3.

(7) وهو عبد الرحمن بن ملجم، المرادي الحميري: أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، لكنه خُتم له بشر فقتل أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه متقرباً إلى الله بدمه بزعمه، فقتل ابن ملجم فقطعت أربعته ولسانه وسملت عيناه سنة40هـ. ينظر: ميزان الاعتدال: 592/2، لسان الميزان: 439/3.

أرطأة [1]، وكل ذلك تذكره كتب التاريخ[2]. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

أما دخول قراءات الأئمة السبعة إلى اليمن فقد دخلت عن طريق عدد من المقرئين ومن ذلك:

قراءة ابن كثير: دخلت عن طريق بكر بن عبد الله بن الشرود، ويقال بن شروس الصنعاني، كان مقرئًا بليغًا، أخذ قراءة ابن كثير عن تلميذه عبدالله بن إسماعيل بن قسطنطين،[3] وأخذها عن بكر تلميذه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار[4].

وكذلك عن طريق إسماعيل بن شروس[5] ، قرأ القرآن على ابن كثير نفسه [6]، وغيرهم وهم كثير[7].

قراءة نافع: دخلت قراءته عن طريق عدد من قراء أهل اليمن منهم من أخذها منه مباشرة، كرواية موسى بن طارق أخذها عن الإمام نافع عند رحلته إلى المدينة، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية، ومنهم: ولده طارق، وعلي بن زياد اللحجي اليماني[8]، وعن اللحجي أخذ المفضل بن محمد الجندي، وهو من الأسانيد التي اعتمد عليها ابن مجاهد في كتابه السبعة، وذكره الهذلي في الكامل.

ومنهم أيضًا محمد بن يوسف الزبيدي، فقد روى الحروف سماعًا عن أبي قرة وعظمت روايته عنه، وروى الحروف كذلك عن المفضل بن محمد الجندي[9].

قراءة عاصم: دخلت قراءة عاصم عن طريق من أخذ منه القراءة مباشرة، كالمقرئ عبد الله بن صالح بن أبي غسان، كان نسيج وحده بصنعاء في العبادة والفضل، وتعليم القرآن، ومن تلامذته: محمد بن هشام الصنعاني، وعلي بن الحسن بن عبد الوارث الصنعاني: أحد قراء اليمن وفقهائها في القرن الثالث الهجري. [10]

(1) وهو أبي أرطاة بن عمير، وقيل بن عويمر العامري، من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، اختلف في سماعه من النبي عليه الصلاة والسلام، وكان شديد التحامل على الإمام علي وأصحابه حتى أنه قتل ابني عبيد الله بن العباس حين بعثه معاوية إلى اليمن، توفي في حدود 70هـ. ينظر: الاستيعاب: 157/1، أسد الغابة: 373/1.

(2) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 159/1، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 173/1.

(3) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 343.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 345.

(5) ينظر في ترجمته: لسان الميزان: 411/1، الثقات لابن حبان: 31/6، ذكره خليفة خياط في الطبقة الثالثة من أهل اليمن: ينظر: طبقات خليفة: 519.

(6) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 339.

(7) ينظر: علم القراءات في اليمن: 181_182.

(8) ينظر: غاية النهاية: 543/1.

(9) ينظر: المصدر نفسه: 287/2.

(10) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 345.

قراءة حمزة: دخلت عن طريق عبد الله بن صالح بن أبي غسان، وقد قرأ على خلاد بن خالد عن سليم عن حمزة. (1)

قراءة أبي عمرو البصري: نزل أبي عمرو نفسه اليمن فقد كان على خصومة مع الحجاج فقد جاء عنه أنه قال: "أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه فبينما نحن نسير إذا أعرابي ينشد على بعير له.

لا تضيقن بالأمور فقد تفـ *** ـرج غماؤها بغير احتيال

رب ما تكره النفوس من الأمـ *** ـر لها فرجة كفرج العقال (2).

وقد أخذ عنه القراءة مباشرة عند دخوله صنعاء بن ماهان محمد بن خالد صاحب معمر بن راشد، ومنهم من أخذ عنه بواسطة كالقارئ مكرم الأبناوي وأخيه أبي العكار الأبناوي، فأخذا القراءة عن أبي عمرو محمد بن عمر الرومي البصري، وهو أخذها عن أبي عمرو البصري. وغيرهم كثير. (3)

قراءة الكسائي: دخلت قراءته اليمن عن طريق أبي العكار بن إسماعيل الأبناوي، عن محمد بن عمر البصري، عن الكسائي.

قراءة أبي جعفر: دخلت قراءته اليمن بواسطة المقرئ بكر بن عبد الله الشرود، وكان بكر قد أخذها عن عيسى بن وردان الحذاء، وأخذها عنه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار، الذي كان محمود القراءة عند عامة أهل صنعاء، والمقدم في مسجد جماعتهم(4).

وفي هذه المرحلة كانت قراءة غير هؤلاء القراء السبعة تسير جنبًا إلى جنب مع قراءتهم كقراءة اليزيدي التي دخلت اليمن عن طريق أبي العكار الأبناوي، عن محمد بن عمر البصري عن اليزيدي.

وقراءة عبد الله بن إسحاق الحضرمي حيث دخلت قراءته اليمن بواسطة المقرئ السلام بن يزيد بن المعلم الصنعاني، الذي قرأ على القاسم بن عبد الواحد المكي، الذي قرأ على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وغيرها من القراءات كقراءة ابن مجاهد وشيبة بن نصاح وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرها. (5)

(1) ينظر: المصدر نفسه:344.

(2) غاية النهاية: 290/1.

(3) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 346.

(4) ينظر: المصدر نفسه:345_346.

(5) ينظر: المصدر نفسه:341_342.

المبحث الثالث

الإقراء من بعد مرحلة التسبيع حتى عصر ابن الجزري

معلوم أن القرن الثالث الهجري لم يكن القراء فيه ليعتمدوا على قراءات بعينها، فقد كانت من الكثرة بمكان، وعلى الرغم من اشتهار قراءات بعض القراء لا سيما السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، إلا أن اعتماد قراءة بعينها لتكون مقرأةً الناس لم يكن سائدًا آنذاك، وهذا ينطبق على اليمن كما ينطبق على غيره من البلدان الإسلامية، فلم يكن أهل ليمن يعتمدون قراءة بعينها، وإنما تعددت القراءات لديهم، فالتزمت كل جماعة منهم قراءة أو أكثر، وكان بعضهم يقرأ باختيار البعض الآخر، وعبارة القراءات السبع لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، والسابقون منهم كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي جعفر الطبري، وأبي حاتم السجستاني، فقد ذكروا في مصنفاتهم أضعاف تلك القراءات، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين بإقبال الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض، فاشتهرت في مكة قراءة ابن كثير، وفي المدينة قراءة نافع، وفي الشام قراءة ابن عامر، وفي البصرة قراءة كل من أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة قراءة عاصم وحمزة والكسائي،[1] وقراءة هؤلاء القراء جميعها قد دخلت اليمن منذ وقت مبكر، وقد سبق الإشارة إلى من أدخل بعض تلك القراءات إلى اليمن، والمصدر الرئيس الذي أشار إلى دخول قراءات القراء المشتهرين من أئمة الأمصار الذين ذاع صيتهم إلى اليمن والرواة الذين نقلوها عنهم، هو تاريخ مدينة صنعاء، وكثير من رواة تلك القراءات من أهل اليمن والآخذين بها لم تشر إليهم كتب تراجم القراء، ولعل السبب في ذلك يعود إلى انقطاع تلك الروايات فيما بعد، ولم ترد من المصادر التي ذكرت الرواة الذين نقلوا القراءات المشتهرة إلى اليمن ذكر قراءة ابن عامر الدمشقي، وقد سادت بعض القراءات في اليمن فكانت هي التي يقرأ بها العامة، وأهم تلك القراءات:

قراءة أبي عمرو البصري: فقد نالت هذه القراءة اهتماما خاصاً عند أهل اليمن، ولعل دخول أبي عمرو البصري إلى اليمن وتتلمذ بعض اليمنيين عليه كان من الأسباب المؤدية إلى انتشار قراءته وشيوعها عند أهل اليمن، قال المقدسي:« القراءات بمكّة على حرف ابن كثير، وباليمن قراءة عاصم ثم قراءة أبى عمرو مستعملة في جميع الإقليم »[2]. يعني إقليم اليمن.

فقراءة أبي عمرو بنص المقدسي كانت هي السائدة في القرن الرابع الهجري بعد أن كانت القراءة السائدة من قبل ذلك هي قراءة عاصم، وظلت قراءة أبي عمرو سائدة بعد ذلك ومما يدل على ذلك ما جاء في رسالة الأمير أبو الطامي جياش بن نجاح [3] إلى معلم ولده، فقد جاء فيها: "وعلمه كتاب الله، فإنه الحبل المتين، ولا ترخص له

(1) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 350.

(2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 97.

(3) هو صاحب تهامة اليمن أحد ملوك الدولة النجاحية الذي لقب بالملك المكين، واستمر ملكه إلى أن توفي سنة 498هـ، وقيل 500هـ ، ينظر: تاريخ ثغر عدن: 76.

في نسيانه، فإنه الخسران المبين، وعلمه قراءة أبي عمرو، فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر" [1]، وهذا يدل على أن قراءة أبي عمرو كانت منتشرة وسائدة في ذاك العصر في اليمن، كما أنه يدلنا بطريقة غير مباشرة على تواجد غيرها من القراءات في اليمن.

وانتشرت أيضا قراءة عاصم فكانت سائدة في أقاليم اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، كما ذكر ذلك المقدسي[2] وهو الرحالة الجغرافي المعروف (تـ 380هـ).

ومن الروايات التي كانت منشرة في اليمن رواية قالون عن نافع، فقد دخلت صنعاء، وكان دخولها في القرن الرابع الهجري [3] واستمر الناس يقرأون بها إلى أن شاعت المصاحف المطبوعة برواية حفص حيث انحسرت القراءة بها [4]، كل هذا كان بالنسبة لقراءة العامة.

وفي القرن السادس للهجرة تفرد بإسناد قراءة أبي عمرو المقرئ أحمد بن محمد الحضرمي الحاسب المتوفي حوالي (590) [5]، وفيما تلا ذلك من القرون فقد أشار المحقق بن الجزري إلى أنها كانت هي السائدة في اليمن حين قدومه إليها فلا تكاد تجد أحدًا يلحن القرآن إلى على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول وذلك في القرن الثامن الهجري، ومطلع القرن التاسع [6]، وانزوت هذه القراءة فيما تلا ذلك من القرون إلى إقليم كبير من أقاليم اليمن، وهو إقليم حضرموت، وما زالت منتشرة فيه إلى يومنا هذا حيث طبع مصحف في حضرموت على رواية الدوري عن أبي عمرو[7] .

فكانت تلك الروايات كرواية قالون والدوري يقرأ بها أكثر أهل اليمن، إلا أنه لم تذكر المصادر غير رواية الدوري عن أبي عمرو.

أما بالنسبة للمتخصصين في القراءة والإقراء فقد كانت قراءة هؤلاء الذين انتشرت قراءتهم–وكان يُقرأ بها عند العامة–سائرة جنباً إلى جنب مع غيرها من القراءات المتواترة في الدرس والبحث والاستظهار، وقد بلغ الاهتمام بعلم القراءات والقراء ذروته في عهد الدولة الرسولية، فظهرت مدارس مستقلة خاصة بالقراءات، ومن تلك المدارس:

(1) تاريخ ثغر عدن: 78.

(2) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 97.

(3) ينظر: علم القراءات في اليمن: 201، نقلاً عن تاريخ مسلم اللحجي: ورقة 219 من المخطوط.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 201. –

(5) ينظر: المصدر نفسه: 198، نقلاً عن مخطوط كتاب المفيد في القراءات الثمان: لمحمد بن إبراهيم بن أبي مشرح الحضرمي (تـ 560هـ) ويعد من أول المخطوطات التي ظهرت لمقرئ من اليمن.

(6) ينظر: غاية النهاية: 292/1.

(7) ينظر: علم القراءات في اليمن: 199.

-مدرسة القراء: وكانت أول مدرسة رسمية للقراءات في زبيد، عرفت بمدرسة القراء، حيث قام بإنشائها تاج الدين بدر بن عبد الله الطواشي (تـ645هـ) إذ أوقفها على قراء القراءات السبع، كما أنشأ مدرستين للفقه والحديث وفي كل مدرسة من هذه المدارس مدرس وطلبة وإمام ومؤذن في أوقات الصلوات الخمس وأوقف عليهن وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع منهم [1].

_ المدرسة السيفية: وهي أول مدرسة أنشئت في تعز بناها المعز إسماعيل بن طغتكين الأيوبي سنة 593هـ ونسبها إلى والده سيف الإسلام طغتكين بن أيوب والذي توفي في نفس السنة التي بنى فيها ولده المدرسة السيفية، وخصص لها المعز أوقافًا كثيرة ورتب فيها جماعة من القراء بالسبع القراءات[2].

_المدرسة المؤيدية: وهي من المدارس الكبيرة في تعز أنشأها الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول[3] سنة 672هـ، وأوقف عليها أوقافًا طائلة، وجعل فيها مدرّسًا وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا للأيتام ومقرئًا يقرئ بالقراءات السبع، وممن تولّى تدريس القراءات والإقراء بها المقرئ عبد الله بن محمّد بن علي النّاشري (تـ 848هـ)، وهو من تلامذة الإمام ابن الجزري.[4]

_ المدرسة الظاهرية، والمدرسة المرشدية: تولّى تدريس علم القراءات بهما المقرئ عثمان بن عمر النّاشري (تـ848هـ)[5].

كما أنه كانت هناك مدارس أخرى لها من مشايخ العلم يدرسون فيها القرآن بالقراءات السبع كالمدرسة الياقوتية[6]، كذلك مسجد الأشاعرة بزبيد من أهم أماكن التعليم، فقد كانت تقام فيه حلقات دراسية، ويعقد فيه كبار العلماء الوافدين إلى زبيد دروس العلم، ومنهم الشيخ ابن الجزري[7] .

والمتتبع لكتب التاريخ يتجلى له معالم نهضة قرائية، بل نهضة علمية في عصر بني رسول في اليمن، فلم يكن معالم النهضة مقتصراً على توفر المدارس فحسب، بل شمل ذلك مبدأً هاماً من مبادئ التعليم وهو رعاية الدولة للتعليم وإنفاق الأموال لتلك المدارس وصرف المرتبات على المدرسين، فكانت تقتطع من أوقاف المدارس، وأحيانًا

(1) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: 120_121، حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 73.
(2) ينظر: حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 75.
(3) ينظر ترجمته: البدر الطالع: 247/1، تاريخ ثغر عدن: 104.
(4) ينظر: الضوء اللامع: 58/5، حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 79.
(5) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 116.
(6) ينظر: الفضل المزيد على بغية المستفيد: 112.
(7) ينظر: حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 75، طبقات فقهاء اليمن: 245.

من الجزية التي كانت تؤخذ من يهود اليمن آنذاك[1]، كما تجلت مظاهر هذه النهضـــة بكثرة القراء وكانوا من الأعلام الكبار في ذلك ومن أبرزهم:

_المقرئ علي بن مســعود بن علي الكتبي، كان إماماً كبيراً ذو فنون كثيرة، حيث اشــتغل في أول عمره بالقراءات وأتقنها، وتفقه في قراءته بحراز، وقد قصده عددٌ من طلبة العلم ليأخذوا عنه توفي سنة 650هـ [2].

_ المقرئ أحمد بن علي المنعوت بالصفي الحرازي، شيخ اليمن، إمام تصدر بثغر عدن، قرأ على عبد الله بن محمد البكراوي[3]، قرأ عليه أبو الحســن على ابن أبي بكر بن شــداد شــيخ اليمن في عصــر ابن الجزري وأثنى عليه ابن شداد، توفي في حدود 730هـ[4].

_ المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني الذي ارتحل إلى دمشق، وتلقى بالسند المتصل الشاطبية عن الإمام الذهبي[5]، – عبيد بن محمد اليمني قرأ على الدلاصي بمكة وابن الحذاء[6] ويوسف الريمي، قرأ عليه محمد بن علي الحرازي شيخ ابن شداد، وكانت أسرته كلها من حفظة القرآن[7].

_ المقرئ محمد بن عبدالله بن زاكي توفي708هـ [8].

_ المقرئ يحيى بن منصور اليماني الذي قرأ بالسبع على الشهاب الطوسي، ولازم أبا الحسن المقدسي[9].

–المقرئ أحمد بن يوسف الريمي أحد مشايخ اليمن حاذق مصدر، قرأ على والده، قرأ عليه حاتم بن سالم الحبلي شيخ علي بن أبي بكر بن شداد[10].

_ المقرئ يوسف بن محمد بن علي الجعفري، كان فقيهًا فاضـلًا عارفًا كاملًا مقرئًا نحويًا درس بالأشـرفية في تعز، أخذ القراءات السّبع بزبيد عن المقري أحمد بن يوسف الريمي وغيره[11].

_ المقرئ علي بن أبي بكر بن شـداد انتهت إليه رئاسـة الإقراء في اليمن كله في زمانه، وما من مقرئ في اليمن إلا

(1) ينظر: المصدر نفسه: 82 _83.

(2) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: 1/102_103.

(3) عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد النكزاوي بالنون والزاي، الإسكندري مقرئ كامل مصدر عارف، ألف كتاب الشامل في القراءات السبع، ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ بها على الصفراوي وقرأ على أبي العباس المرجاني وأبي على القابسي وعلى الكمال الضرير بمصر وعلى السخاوي بدمشق، وغيرهم، مات سنة 683هـ. ينظر: غاية النهاية: 1/ 452

(4) ينظر: غاية النهاية: 1/ 91

(5) ينظر: المصدر نفسه: 2/367.

(6) هو عمر بن أحمد بن أسعد عرف بابن الحذاء، عالم بالقراءات أخذ عنه جماعة من القراء. ينظر: السلوك: 1/392، هجر العلم:1/298.

(7) ينظر: غاية النهاية: 1/497، السلوك: 1/393.

(8) ينظر: طبقات الخواص: 310.

(9) ينظر: غاية النهاية:2/397.

(10) ينظر: المصدر نفسه: 1/152.

(11) ينظر: السلوك: 2/150، بغية الوعاة: 2/360.

وأخذ منه، وكان ابن الجزري يود الرحلة إليه وملاقاته فما اتفق له ذلك[1].

- ومنهم المقرئ أحمد بن سعيد بن كحل أبو العباس المعروف بالزيلعي قرأ على ابن شداد، وقدم القاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ولزم الشيخ الجندي، توفي سنة 774هـ [2].

-المقرئ أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد[3]، تصدر للإقراء مدة، قرأ على ابن شداد القراءات السبع، توفي سنة807هـ.

هذا وقد تتلمذ على أيدي هؤلاء القراء كثير من الطلاب الذين كان لهم الدور المشرق في تعليم القراءات، فمنهم:

-أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري العبدلي شيخ زبيد في القراءة، قرأ للسبعة على الرضي أبي بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لده بسماعه من العماد يحيى بن أبي بكر البوني عن الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ومحمد بن أحمد بن علي الرقي، ولما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، وكان كثير الاستحضار أجازه ابن الجزري بالقراءات العشر توفي سنة (841هـ) بزبيد[4]

_ الفقيه المقرئ عثمان بن عمر الناشري الزبيدي، وهو من بيت معمور بالأئمة الأجلة، مشهود لهم بالعلم والزهد والعبادة، أخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر والشهاب أحمد بن محمّد الأشعري، تنقل ما بين زبيد وتعز وإب وتوفي في إب سنة (848)هـ[5].

_ المقرئ علي بن محمد الشرعبي، تتلمذ على يده العديد من القراء، توفي بمدينة تعز سنة (871هـ) [6].

_ الشفا عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي بكر النّاشريّ اليمانيّ، حفظ القرآن والشاطبية وأخذ القراءات السّبع عن عليّ بن محمّد الشرعبي وأحمد بن محمّد بن أحمد الأشعريّ، والعشر عن ابن الجزري، وولي تدريس القراءات بالمؤيدية بتعز، وحج غير مرّة، وأخذ بمكّة القراءات عن الزين بن عيّاش، والنجم بن السكاكيني وتصدر فيها وفرغ نفسه لذلك فانتفع به الفضلاء، وتوفي سنة (841هـ) [7].

(1) ينظر: غاية النهاية: 1/ 528.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 57/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 183/1.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 103/1، الضوء اللامع: 90/2.
(5) ينظر: الضوء اللامع: 5/ 134.
(6) ينظر: الفضل المزيد على بغية المستفيد: 135.
(7) ينظر: الضوء اللامع: 58/5.

ـ المقرىء العلامة جمال الدّين محمّد بن إبراهيم الخولانيّ المشهور بالساودي قرأ بالقراءات السّبع على عدد من أئمة زمانه منهم والده الذي قرأ على ابن شداد، فلم يكن في زمنه بصنعاء وذمار وصعدة وغيرها من تلك الجهات العليا من يماثله ويدانيه في علم القراءات ، السّبع وصنف في ذلك كتاباً حافلاً سمّاه فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السّبع، وجعله في ثلاثة مجلدات كبار، وألف كتابًا مختصرًا في قراءة نافع وأبي عمرو ووفدت عليه طلبة العلم من جهات شتّى فأفادهم الفوائد السّنيّة، توفي سنة 861هـ.(1) وغيرهم كثير.

كما تجلت مظاهر النهضة الإقرائية في هذه الفترة ـ عصر الدولة الرسولية ـ بكثرة الدارسين وحفاظ القرآن، ففي أسرة واحدة هي أسرة آل أبي الخل فقد ذكرت المصادر أنه كان فيهم من حفظة كتاب الله العزيز ثلاثمائة وستّون حافظًا (2).

وتجلت مظاهر النهضة كذلك في حركة الرحلة العلمية سواء إلى داخل اليمن أو إلى خارجها، فقد نشطت الرحلة الخارجية لعلماء القراءات فرحل جماعة منهم إلى مصر والشام وغيره من البلدان، فإلى مصر رحل المقرئ أحمد بن سعيد بن كحل أبو العباس المعروف بالزيلعي(3)، وإلى دمشق رحل المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني(4)، والمقرئ الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي، وتوفي فيها سنة 837هـ وقيل 839هـ(5).

كما كثرت الوفود العلمية القادمة إلى اليمن فوصلها المقرئ النكزاوي، وابن الجزري، والفيروز أبادي، وغيرهم، فكان لهذه الزيارات أثر في الحركة العلمية في اليمن، فقد استفاد منهم الكثير من أهل اليمن كما استفادوا هم من أهل اليمن، فهذا ابن الجزري تتلمذ عليه عدد كبير من القراء اليمنيين، وقد ترجم لبعضهم في كتابه غاية النهاية، وتعمق خلال هذه الفترة لدى اليمنيين آداب البحث، وطرق التأليف بفضل تلك الرحلات، واحتكاك اليمنيون بغيرهم، فجاروهم في أساليب البحث، وألوان التصنيف، فظهرت المصنفات اليمنية العميقة في موضوعه، والشيقة في أسلوب عرضها ومنهجها ، ومنها:

– شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث الصحيحة المرضية، والدر النظم في رواية حفص من قراءة عاصم، والهداية إلى تحقيق الرواية في روايتي قالون والدوري، وثلاثتها لعثمان بن عمر الناشري الزبيدي وقد شابهت في جزالة أسلوبها مؤلفات شيخه ابن الجزري، وغيرها من المؤلفات.

(1) ينظر: طبقات صلحاء اليمن المعروف ب تاريخ البريهي: 23_24.

(2) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: 339/2، طبقات الخواص: 51_52.

(3) ينظر: غاية النهاية: 57/1.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 367/2.

(5) ينظر: الضوء اللامع: 111/2، كشف الظنون: 646/1.

المبحث الرابع

الإقراء في اليمن من بعد عصر ابن الجزري حتى عصرنا الحاضر

استمرت العناية بالقراءات من قبل أهل اليمن في شتى العصور، فكان الاهتمام بتعلمها وتعليمها يبلغ ذروته في بعض تلك العصور كما لا حظنا ذلك جلياً في عهد الدولة الرسولية في الفترة ما بين(626-858هـ) وكان يضعف في بعض الفترات إلا أنه لم يعدم قرن من القرون من معلمين ومتعلمين للقراءات.

فمن بعد عهد ابن الجزري رحمه الله ظهر اهتمام القراء من أهل اليمن بالقراءات الثلاث المتممة للعشر جنبًا إلى جنب مع القراءات السبع، فقد تبين واتضح من خلال المبحث السابق أن هناك عددًا من القراء قرأوا بالقراءات العشر من الطيبة والنشر على ابن الجزري نفسه، كأحمد بن محمد الأشعري العبدلي[1]، وعثمان بن عمر الناشري الزبيدي الذي قرأ عليه ختمة بالعشر[2]، والشفا عبدالله بن محمد بن علي الناشري[3]، وغيرهم، فاستمر هؤلاء الشيوخ وغيرهم يعلمون القرآن الكريم بقراءاته المتواترة وتتلمذ على أيديهم الكثير فممن تتلمذ على العفيف عثمان بن عمر الناشري: أحمد بن محمّد بن عليّ بن أبي بكر النّاشريّ، حفظ القرآن والشاطبية، واشتغل بها، توفي سنة 857هـ[4]، فظهر فيما تلا ذلك من القرون عدداً من المشايخ في القراءات ولعلي هنا استعرض بعض القراء المشهورين من بعد عصر ابن الجزري:

_حمزة بن عبد الله بن محمّد الناشري الزبيدي الشافعي، نشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبية وغيرها من العلوم، وتلى بالسبع على محمّد بن أبي بكر المقري، وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم (ت926هـ)[5].

_محمد بن عمر بن مبارك بحرق الحضرمي المتوفي سنة (930هـ)، وله عددٌ من المؤلفات في التجويد والقراءات منها مختصر الهداية إلى تحقيق الرواية للناشري، وتحفة القاري والمقري، وغيرها. [6]

_ الشيخ العلامة عبدالله بن محمد باقي المزجاجي، كان إمامًا جليلًا، عالمًا، فاق الأقران بما امتاز به من العلوم لا سيما علم القراءات السبع منها والعشر، بل والأربع عشر، أخذها على الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد الديبع جمعاً وفرادى، ثم أخذ عن الشيخ العلامة المحقق أحمد البنا الدمياطي، له كتاب في شرح الطيبة أوقفه وجعله بنظر أخيه علاء الدين، وقال صاحب نزهة الإجازة: (والكتاب المذكور هو عندنا اليوم لانتفاع أولادنا به والحمد لله رب العالمين)، توفي سنة1107هـ [7].

(1) ينظر: غاية النهاية: 103/1.

(2) ينظر: الضوء اللامع: 134/5.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 58/5.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 146/2_147.

(5) ينظر: البدر الطالع: 238/1.

(6) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 30.

(7) ينظر: نزهة رياض الإجازة: 138وما بعدها.

ـ الشيخ علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي، شيخ العلماء في وقته ومقدم القراء في زمنه [1] (انتفع به خلق كثير من أولاده وأقاربه وغيرهم من أهل زبيد وغيرها لا سيما في علم القراءات، فكان المرجع فيه والمحقق لظواهره، ففضائله كثيرة ومناقبه ومحاسنه شهيرة، توفي سنة1144هـ [2].

ـعبدالخالق بن الزين بن محمد بن الزين بن الصديق بن عبدالباقي المزجاجي، ولد بمدينة زبيد سنة 1117هـ، وأخذ عن علمائها، وقد قرأ القرآن حفظاً وتجويداً نحو سبعة عشر مرة على شيخ القراء في زمنه الشيخ علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي، ثم قرأ السبع القراءات عليه، وله شرح الشاطبية، وقد حقق القراءات إلى الغاية، له كتاب في القراءات اسمه (إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر)، وكان في مدينته مرجع العلماء ورحل إلى الحرمين، ثم انتقل إلى صنعاء ودرس على العلامة ابن الأمير وغيره وتوفي بها سنة 1152هـ [3].

ـ حسين بن زيد بن علي جحاف، له كتاب مختصر النشر في القراءات، اختصر فيه كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، توفي سنة 1127هـ [4] .

ـ أبو الزين علي بن عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، حفظ القرآن الكريم وبرع في العديد من العلوم، تفقه على علماء زبيد، ولازم شيخ القراء في زمانه العلامة إسماعيل بن محمد بازي، وكان شيخًا محققًا عارفًا بوجوه القراءات توفي سنة 1201هـ [5].

وهكذا استمرت القراءات في اليمن يتعلمها ذوي الاختصاص، جيلًا بعد جيل، ويتناقلونها مسندة إلى القراء قبلهم، فهذا العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة1250هـ، صاحب التصانيف الكثيرة في شتى العلوم وعلى رأسها تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير) [6]، فقد ذكر سنده بالقراءات السبع عن أهل اليمن متصلة بالشيخ ابن الجزري في كتابه إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر [7].

أما في القرن الرابع عشر كان هناك مقرئين منهم: محسن بن محمد الرقيحي الصنعاني، حفظ القرآن وأسمع القراءات السبع على المقرئ يحيى بن هادي الشرفي الآنسي ثم الصنعاني [8] .

(1) ينظر: المصدر نفسه: 151_152.

(2) المصدر نفسه: 128 بتصرف يسير.

(3) ينظر: نزهة رياض الإجازة المستطابة: 151_152، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 37، الأعلام: 291/3.

(4) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 36.

(5) ينظر: نزهة رياض الإجازة المستطابة: 7، الأعلام: 292/3.

(6) ينظر: نيل الوطر: 159_160.

(7) ينظر: 1521/3.

(8) ينظر: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: 663_664.

أما في عصرنا الذي نعيشه فقد برز كثير من القراء ومعلمي القرآن، فهناك كم هائل من حفاظ القرآن، وكم هائل من الطلاب الذين تعج بهم مراكز التحفيظ والإقراء، فالكثير من الصغار والشباب وكبار السن يتوافدون على مراكز ومدارس التحفيظ لحفظ القرآن برواية حفص عن عاصم، وهناك من أخذوا الإجازة برواية حفص مسندة للشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد، وعلى يد غيره من المشايخ المعاصرين.

أما بالنسبة للقراءات فهناك مراكز لتدريسها كمركز الإقراء والإجازة بالسند بصنعاء، وله فروع في كثير من محافظات اليمن، ومنها كذلك الكلية العليا للقرآن الكريم بصنعاء وفروعها في عدد من محافظات اليمن، وغيرها.

ومن أشهر مشايخ ومقرئي السبع والعشر في اليمن ومن تتصل به أسانيد قراء اليمن في يومنا هذا:

الشيخ إسماعيل عبد العال أحمد وهو من علماء القراءات في مصر درس القراءات في الأزهر الشريف، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن شيخه جودة محمد سليمان العزيزيّ الشرقاوي، ودرّس القراءات في بور سعيد ثم في معهد القراءات في الإسماعيلية ثم في بنها، وذلك قبل أن ينتقل إلى اليمن سنة 1995م، حيث واصل فيها رحلته مع تعليم القرآن الكريم بقراءاته العشر الصغرى والكبرى، فتتلمذ على يده الكثير من طلبة علم القراءات[1] الذين أصبحوا فيما بعد مدرسين لها منهم الشيخ الدكتور عبدالسلام مقبل المجيدي[2] الذي أخذ عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى، والشيخ محمد أحمد الأهدل، والشيخ حمود مهيوب، والشيخ فضل مراد، والشيخ أحمد محسن دحابة، والشيخ قائد الوائلي، والشيخ صادق الجابري، وغيرهم، وتتلمذ على يد هؤلاء الكثير[3]، وتوفي الشيخ إسماعيل رحمه الله يوم الأربعاء 26/شعبان/1432هـ الموافق 2011/7/27م [4].

وهكذا يهيئ الله من يقوم بتعلم وتعليم كتابه، في كل زمان ومكان، فهو سبحانه وتعالى المتكفل بحفظ كتابه حيث يقول عز وجل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر: 9].

الخاتمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على معلمنا الأول نبينا وحبيبنا محمد وبعد:

فقد توصلت بحمد الله وتوفيقه إلى خلاصة وأهم نتائج هذا البحث ومنها:

ـ تلقى أهل اليمن كتاب الله تعالى منذ وقت مبكر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم إما عن طريق تعليم

(1) نقلاً من لقاء تلفزيوني مع الشيخ رحمه الله على قناة الرحمة في برنامج اقرأ وارتق طالعته على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=lI6dV-mhciw

(2) الشبكة العنكبوتية: موقع طريق الإسلام: ar.islamway.net مقال بعنوان ترجمة الشيخ إسماعيل عبد العال.

(3) ذكر ذلك لأخي إبراهيم الشيخ محمد أحمد الأهدل، وهو تلميذ الشيخ إسماعيل، وأخي حفظه الله نقل هذا لي.

(4) الشبكة العنكبوتية: ملتقى أهل التفسير: vb.tafsir.net/tafsir27356.

الوفود، أو عن طريق إرسال معلمي القرآن من الصحابة إلى اليمن، وهذا الطريق الأخير سلكه صحابته رضوان الله عليهم من بعده.

ـ اهتمام أهل اليمن بالقرآن الكريم وحفظه وتدريسه على مر العصور والأزمان.

ـ وجود كم هائل من القراء والمقرئين اليمنين في مختلف العصور والمراحل لم تذكرهم كتب تراجم القراء وطبقاتهم.

ـ تلقي اليمنيين للقراءات على يد الجهابذة العلماء، والأئمة الأعلام المبرزين في القراءات كابن الجزري، وأبي معشر الطبري وغيرهم.

-أهمية التنقل في طلب العلم من وإلى اليمن، فقد جعل من أهل اليمن قراء مشهورين، أضف إلى ذلك اقتباس المقرئين من أهل اليمن الأسلوب الفريد والنمط الفريد في التأليف.

هذا، وأحمد الله تعالى على ما من به عليّ من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن أكون قد وفقت فيه للصـــواب، وجانبت الزلل والخطأ، ولا يسعني في الأخير إلا أن امتثل بقول الشاطبي رحمه الله:

(وإن كان خرقٌ فادّركه بفضلةٍ ... من الحلم وليصلحه من جاد مقولا) [1]

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

1- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر: محمد علي الشوكاني، تحقيق: خليل عثمان السبيعي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

2- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1411هـ/1991م.

3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

4- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى -1415 هـ.

5- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، دار

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: بيت رقم 78.

الفكر، 1407 هـ -1986 م.

6- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ.

7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية -لبنان / صيدا، بدون تاريخ.

8- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ -1993 م.

9- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، و(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية -1387 هـ.

10- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) مراقبة: محمد عبد المعيد خان، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، بدون تاريخ.

11- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها: أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة (المتوفى:947هـ)، اعتنى به: علي بن حسن علي عبد الحميد، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ -1987م.

12- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ -1995م.

13- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

14- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980م.

15- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ) مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ - 1973م.

16- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =(صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار

طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

17- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ) تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.

18- حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: عبد الله بن محمد الحبشي: منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، الطبعة الأولى بتاريخ 1977م، والطبعة الثانية بتاريخ 1980م.

19- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.

20- الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

21- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

22- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) 1422 هـ - 2002 م.

23- السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (المتوفى: 732هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد -صنعاء -الطبعة: الثانية، 1995م.

24- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

25- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.

26- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وزملائه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975 م.

27- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(المتوفى: 774هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1395هـ - 1976 م.

28- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ب.ط

29- الشبكةالعنكبوتية: https://www.youtube.com/watch?v=lI6dV-mhciw ، ar.islamway.net ، vb.tafsir.net/tafsir27356 .

30- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ -1986م.

31- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الأولى -1408 هـ -1988 م.

32- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت893هـ)، الدار اليمنية للنشر، الطبعة الأولى، 1406هـ -1986م، توزيع دار المناهل، بيروت _ لبنان.

33- طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970م.

34- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى:230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1410 هـ -1990 م

35- طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1414 هـ = 1993 م.

36- طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (المتوفى: 904هـ) تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد – صنعاء، بدون تاريخ.

37- طبقات فقهاء اليمن: عمر بن علي بن سمرة الجعدي: تحقيق/ فؤاد السيد: دار القلم، بيروت _ لبنان، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

38- العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون

تاريخ.

39- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي، (المتوفى: 812هـ) عني بتصحيحه وتنقيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، مصر،1329 هـ -1911 م.

40- علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري: عبد الله عثمان علي المنصوري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، 1425هـ-2004م.

41- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي وزميله، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ.

42- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الديبع الشيباني، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث-صنعاء، 1983م.

43- القراءات القرآنية المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة: محمد عارف عثمان عيسى الهروي: الطبعة الأولى: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف محاضر في معهد القرآن الكريم وعلومه-الرياض،1406هـ_1986م.

44- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضلي: دار القلم، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة،1405هـ -1985م.

45- القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (المتوفى: 791هـ) تحقيق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1406 هـ -1986 م.

46- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428هـ -2007 م.

47- كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.

48- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى:170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

49- كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ) تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة -مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى،

1423هـ - 2002م.

50- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى -بغداد 1941م.

51- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، الإفريقى (المتوفى:711هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة -1414هـ.

52- لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م.

53- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ-2000م.

54- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

55- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى 1411 هـ -1991 م.

56- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1425هـ،2004م.

57- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

58- معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: 317هـ) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ -2000 م.

59- المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ-1981 م.

60- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

61- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: محمد بن محمد بن يحيى زبارة: تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم

الجرافي وآخرون: مكتبة الإرشاد، اليمن _ صنعاء، الطبعة الأولى، 1431هـ_2010م.

62- نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة: أبي الزمن عبد الخالق بن علي المزجاجي، تحقيق: مصطفى الخطيب وزميله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى:1418هـ-1997م.

63- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم: محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني الصنعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350هـ.

64- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،1420هـ-2000م.